

الإمام علي عليه السلام في آراء الخلفاء

[167] ثم دفع إلى قنبر درهما كان مصرورا في رداءه وقال: اشتر به خير غسل تقدر عليه. قال عقيل: والله لكانني أنظر إلى يدي علي عليه السلام وهي على فم الزق، وقنبر يقلب العسل فيه، ثم شده وجعل يبكي ويقول: اللهم اغفر لحسين فإنه لم يعلم !! فقال معاوية: ذكرت من لا ينكر فضله، رحم الله أبا حسن، فلقد سبق من كان قبله، وأعجز من يأتي بعده ! هلم حديث الحديد. قال عقيل: نعم، أقويت وأصابتنى مخمصة شديدة فسألته فلم تند صفاته، فجمعت صياني وجئته بهم، والبؤس والضر ظاهران عليهم. فقال عليه السلام: اثنتي عشية لادفع إليك شيئا، فجئته يقودني أحد ولدي فأمره بالتنحي، ثم قال: ألا فدونك فاهويت - حريصا قد غلبني الجشع - اظنها صرة فوضعت يدي على حديدة تلتهب، فلما قبضتها نبذتها وخرت كما يخور الثور تحت يد جازره. فقال عليه السلام: ثكلتك أمك ! أتئن من حديدة أحماها إنسانها للعبه - بنار هذه الدنيا - وتجرتني إلى نار سجرها جبارها لغضبه ! أتئن من الأذى ولا أئن من لظى ؟ ثم قرأ: (إذ الاغلال في أعناقهم والسلاسل يسحبون) (1). ثم قال: ليس لك عندي فوق حقل الذي فرضه الله لك إلا ما ترى، فانصرف إلى أهلك. فجعل معاوية يتعجب من هذه الحكاية ويقول: هيهات هيهات !! عقت الامهات أن يلدن مثله (2).

_____ (1)، غافر: 71. (2) شرح نهج البلاغة 11: 253 -
254، ربع البرار 3: 80 باب 52. (*)